مجلة العلوم التربوية والنفسية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص ١٢٩١ -١٣٢٢، (شوال ١٤٤١هـ، يونيو ٢٠٢٠م)

آثار الإلحاد المعاصر على الشباب وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية

د. هيلة بنت بديع بن مسفر الجوفان
الأستاذ المساعد في قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المستخلص: هدفت الدراسة إبراز آثار الإلحاد المعاصر على الشباب في الجوانب (الروحية والنفسية–العقلية والمعرفية–الأخلاقية والاجتماعية)، وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في هذه الدراسة. وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي: تعد عقيدة الإلحاد عقيدة تشتت وضياع روحي ونفسي، ومن أهم طرق الوقاية تبيين وتوضيح العقيدة الإسلامية، وإبراز جوانب قوتها المؤثرة في السلوك كقرب الله وحاجة الإنسان له، كذلك تحرير مفهوم الإشباع النفسي والروحي والاستشهاد بواقع حياة الناس في تحقيق الإشباع. تعد عقيدة الإلحاد عقيدةً ضعيفةً عقلياً ومعرفياً، ومن أهم طرق الوقاية التأكيد على العقيدة الإسلامية من خلال مساحة من الحوارات العقلية والمناقشات العلمية، وتوسيع مدركات الشباب في النظر للحقائق، وإبراز أن الفكر الإسلامي في إثبات الحقائق العلمية له عدة طرق. تعد عقيدة الإلحاد عقيدةً مدمرةً أخلاقياً واجتماعياً على مستوى الأفراد والمجتمعات، ومن أهم طرق الوقاية منها ربط الجانب الأخلاقي والاجتماعي بالدين الإسلامي، وعقيدة التوحيد، وتحرير مفهوم الحرية في الإسلام، والتربية على تحقيقها برؤيته إسلامية، وإبراز آثار الإلحاد السلبية والمدمرة على أخلاق الفرد وأمن المجتمعات. وقد أوصت الدراسة بتوعية الأسرة بآفة الإلحاد المعاصر، وتبصيرها بخطورته، ودورها المهم في تحصين الأبناء، وكذلك مساهمة المدرسة ومؤسسات المجمع في وقاية الشباب وتوعيتهم وتحصينهم من هذه الآفة.

كلمات مفتاحية: الإلحاد المعاصر، الشباب، التربية الإسلامية.

---

the effects of contemporary atheism on youths and the methods of prevent it in the light of Islamic Education

Dr. Haila Badi' Misfir Al-Jofan
Assistant Professor in the Department of Fundamentals of Education, College of Education
Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Abstract: This research aims to show the effects of contemporary atheism on youths in aspects of (spiritual and psychological, mental, and cognitive, moral, and social) and the methods of prevention in the light of Islamic Education. The researcher used the descriptive documentary methodology, and the most important results were as the following: The atheism belief is spiritual and psychological dispersion and loss belief, and the most important prevention methods shows and explains the Islamic belief and showing its strengths aspects that affecting the behavior such nearness of Allah and the need of human beings to Allah, as well as liberating the concept of psychological and spiritual satisfaction and quoting by the reality of people's life in maintaining their satisfaction. The Atheism belief is mentally and cognitively weak, and the most important way of prevention is to assure the Islamic belief through a space of mental dialogues and scientific discussions, expanding youths' perceptions in viewing the truths and show that Islamic ideology in proofing scientific facts has several methods. The Atheism belief is morally and socially destructive on the level of individuals and societies, and the most important way of prevention is to connect the moral and social aspect to the Islamic Religion and monotheism belief, liberating freedom concept in Islam, and bringing up to main them in Islamic view, showing the negative atheism effects on the individual moral and security of communities. The study recommended by family awareness by the bane of contemporary atheism, explaining its seriousness and its important role in immunization of children as well as school and community establishments contribution in preventing youths, educating, and immunizing them from this bane.

Keywords: the contemporary atheism, Youth, Islamic Education.

مقدمة

تعد مرحلة الشباب مرحلة مهمة في حياة الإنسان، ففيها تتكون اتجاهاته وميوله وقناعاته، وتظهر بوادر النضج والاستقلال، ووضوح معالم الهوية واكتمال جوانبها، ويشير أحمد (٢٠١٦،٦٢) إلى أن قوة الشباب تكمن في إيمانه وقوة تأثيره في مجتمعه؛ فلديه القدرة على الإصلاح والبناء إذا تحلى بالإيمان وقيمه، وتسلح بالعلم، وتجرد من العنف والتعصب، وهذه المرحلة في الوقت نفسه مرحلة خطر إذا أُهملت وتُركت دون رعاية وتوجيه؛ فالشباب" طاقة متحركة لا تقبل الوقوف ولا السكون، فإما أن توجه إلى البناء والإصلاح، أو إلى الفساد والضياع والتدمير" (ليلى فهمي، ٢٠١٧، ٤٩٠-٤٩١).

وفي عصر الانفتاح على الكثير من الثقافات؛ أصبح الشاب أمام العديد من الأفكار والعقائد والعادات المختلفة، فلا غرابة أن يعيش الشاب باحثاً وناقداً ومتردداً، مما أوجب على المربي مساعدته في الوصول إلى الطريق الصحيح، والبعد عن الانحرافات بأنواعها، والحرص على تكوين حصانة له من آفات العصر.

فمما يحتاجه الشباب في هذا العصر تربية إسلامية تتناول قضاياهم واهتماماتهم والتحديات التي يواجهونها، وتفعيل الأصالة والمعاصرة فيها، والتربية الإسلامية أصيلة من خلال التراث التربوي المتمثل في القرآن والسنة ثم في فقه الفقهاء وأدب الأدباء والمفكرين المسلمين، وهي في الوقت نفسه معاصرة لما لهذا التراث من صلاحية في التطبيق تتخطى حدود الزمان والمكان، ولما لهذه التربية من قدرة على النماء والتطور (القاضي،٢٠٠٤، ٧).

ويشكل تناول التربية الإسلامية قضايا الشباب المعاصرة، وإيجاد صورة واضحة للتربية الإسلامية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة دوراً مهماً لنجاح التربية الإسلامية، وتحقيق أهدافها السامية.

ويبرز لنا في هذا العصر العديد من الآفات الفكرية التي وجدت لها منابر تدعو لها، ومنظمات تسندها، وبيئة تنمو فيها وتتكاثر، رغم خطورتها وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع؛ لذا أصبح من أهم أدوار تربية الشباب المسلم أن يكوّن حصانة فكرية من هذه الآفات تحمي هذه الفئة من أن تكون عناصر هدم لنفسها ومجتمعها، وتكون عناصر قوة وبناء وإصلاح.

ومن هذه الآفات (الإلحاد) وهو "شيء طارئ على فطرة الإنسان كالمرض يمكن التحصن منها قبل الإصابة به، وكل أنواع الإلحاد يمكن التحصن منها ابتداءً من تربية النشء تربية إسلامية قوامها وعمودها الوسطية والاعتدال" (الطحان، د.ت، ٧٧).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تنامت شُبه الإلحاد المعاصر، وتنوعت صوره، وتعددت أسبابه ومصادره؛ فهي ظاهرة متعددة الأشكال بعضها يحمل شبهات محيرة أو شهوات ودعوة إلى الاستمتاع بملذات الحياة بأقصى ما يمكن قبل الرحيل من هذه الحياة (الراشدي، ٢٠١٦، ١٧٣).

ويشير آل سلمان (٢٠١٥، ٧٣) إلى أن العالم شهد انفتاحاً كبيراً نتج عنه تلاشي الخصوصية، وتنامي الحريات، وامتزاج الثقافات؛ مما أفرز تخلخلاً في عقائد بعض الشباب، وتنامي الإلحاد الذي وجد من يروج له.

وقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي وشبكات الإنترنت والإعلام المفتوح في تنامي هذا الفكر ووصوله إلى أكبر شريحة من الشباب.

وترى باسنت محمود (٢٠١٦، ١٥٠) أن الإلحاد بين أوساط الشباب العربي قضية حاضرة ومؤثرة لا يمكن تجاهلها، وتعدت أن تكون مجرد فكرة في الأذهان، فالملحد الآن يعلن عن إلحاده ويصرح بمطالبه دون حرج.

ويعد الإلحاد من الظواهر التي خلفتها الحياة المادية والنمو التقني الحديث، وزيادة الترف والاستمتاع بالحياة المادية بكل جوانبها، فأصبح التدين حرية شخصية بحسب رغبة الفرد وشعوره بالحاجة إلى التدين، فليس شرطاً أن يكون التدين صفة مستمرة في الإنسان؛ مما أوجد فراغاً ومساحات واسعة لانتشار فكر الإلحاد. (الراشدي،٢٠١٦، ١٧٦).

فالملحد لا يملك يقيناً على نفي وجود الله ونفي وحدانيته، ولا دليل عنده إلا الظن، والظن لا يغني من الحق شيئاً، وما يتبعون إلا ما تهوى الأنفس، يقول الله تعالى: **{وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ }**[الجاثية : ٢٤]،ويقول سبحانه: **{وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً }**[النجم : ٢٨].

الحق لا يكفِ أن يكون حقاً حتى يُتبع؛ بل لابد للحق من حجة تدافع عنه وسلطان يقوم به، وإذا غاب الحق قويَ الباطل بتزيين أهله فيغلب وينتصر؛ لذا على أصحاب الحق معرفة طرق الإقناع دحض الباطل والرد على شبهه، وكشف زيفه بالحكمة والموعظة الحسنة.

وكما أن مبدأ الوقاية من الأمراض العضوية مهم؛ فإن مبدأ الوقاية الفكرية مطلب مهم يحفظ العقول التي هي مناط التكليف، وتكريم الجنس البشري (الراشدي،١٦٥،٢٠١٦).

ومن هذا المنطق ستعرض الباحثة الآثار السلبية التي يجنيها الملحد سواء على نفسه أو مجتمعه مع استصحاب التصور الإسلامي في التربية للوقاية منه.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما آثار الإلحاد المعاصر على الشباب وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية؟

وللإجابة عن هذا السؤال؛ لابد من الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما آثار الإلحاد (الروحية والنفسية-العقلية والمعرفية—الأخلاقية والاجتماعية) على الشباب؟

٢. ما طرق الوقاية من الآثار في ضوء التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على آفة الإلحاد، وإبراز آثارها على الجوانب (الروحية والنفسية— العقلية والمعرفية – الأخلاقية والاجتماعية) المدمرة للشباب، وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية.

الحدود الموضوعية للدراسة:

تقتصر الدراسة على إبراز آثار الإلحاد على الشباب في الجوانب الروحية والنفسية- العقلية والمعرفية- الأخلاقية والاجتماعية، وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية، وقد اقتصرت الباحثة على هذه الجوانب لكونها أبرز الجوانب المؤثرة في شخصية الشاب، وحياته بعد ذلك.

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة للإجابة عن أسئلة الدراسة، وتحقيق أهدافها المنهج (الوصفي).

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١. بروز الدعوة إلى الإلحاد بين الشباب، وهي ظاهرة يصعب حصرها في إحصاءات؛ حيث ينطوي تحتها كل تيار أو فكر يؤمن بغياب الاعتقاد بوجود إله، كما لا يُفصح الكثير عنها خاصة في الدول العربية والإسلامية إلا بطرق التخفي بأسماء مستعارة على شبكات التواصل الاجتماعي، ويشير المحمدي إلى هذه الظاهرة بقوله (٢٠١٣، ٢٣) :" كثيراً من أبناء المسلمين يتعرضون للفكر الإلحادي بطريق مباشر أو غير مباشر في بلادهم أو في بلاد الغرب التي يذهبون إليها دارسين أو مقيمين، وكثيراً ما يحزن ذوي الدين منهم أن يجدوا أنفسهم عاجزين عن الرد على تحديات الملحدين" ص٢٣.

٢. تعد دارسة آثار أي ظاهرة تقييماً حقيقياً لها؛ يقول الخضري (٢٠١٧م، ٥): "تبقى دراسة الآثار المختلفة لظاهرة الإلحاد في صدارة التقييم الحقيقي لهذا التوجه الفكري، فالأثر والنتائج تعكس حقيقة صوابية الأفكار

أو خطأها، حيث أن الأفكار النافعة والصالحة لا تُولّد إلا خيراً وسعادةً، بينما لا تُولّد الأفكار الضارة والفاسدة إلا شراً وبؤساً".

٣. تحاول الدراسة الحالية تقديم طرق تربوية إسلامية للوقاية من الفكر الإلحادي على الشباب بصورة تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

٤. محاولة إيجاد حماية فكرية للمجتمع المسلم تزيد من لحمته وتماسكه وقوته.

مصطلحات الدراسة

الإلحاد: هو: "إنكار وجود رب خالق لهذا الكون، متصرف فيه، يدبر أمره بعلمه وحكمته، ويُجري أحداثه بإرادته وقدرته، واعتبار الكون أو مادته الأولى أزلية، واعتبار تغيراته قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار ظاهرة الحياة وما تستتبع من شعور وفكر حتى قيمتها عند الإنسان، من أثر التطور الذاتي في المادة". (الميداني، ١٩٩٢،٤٣٣).

وتعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه نفي وجود الله والشك في وجوده.

الشباب: مرحلة عمرية تعد ذروة القوة والحيوية والنشاط في حياة الإنسان. (الموسوعة الحرة)

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها مرحلة عمرية من مراحل نمو الإنسان تتميز بالنضج العضوي، والعقلي، والنفسي.

الدين: يعرفه ابن عاشور (١٩٨٤،ج٣، ١٨٨) بأنه "مجموع عقائد، وأعمال يلقّنها رسولٌ من عند الله، ويَعِد العاملين بها بالنعيم والمعرضين عنها بالعقاب، ثم أطلق على ما يُشبِه ذلك مما يضعه بعض زعماء الناس من تلقاء عقله فتَلتزمه طائفة من الناس"

ويعرف دراز (٢٠١٢، ٣٣) الدين الإسلامي بأنه "وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات".

وتعرف الباحثة الدين إجرائياً بأنه كل ما يرتبط بما يعتقده الإنسان في الله، ويفسر وجوده وعلاقته بالكون والحياة.

التربية الإسلامية: يعرفها يالجن (٢٠٠٧، ٢٢) بأنها "علم إعداد الأجيال المسلمة الناجحة في الحياة الدنيا والآخرة إعداداً كاملاً حسب متطلبات الدين والأمة الإسلامية".

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها المنهج المستمد من القرآن والسنة والاجتهاد في ضوئهما في إعداد الأجيال المسلمة المحققة لأهداف الإسلام.

الدراسات السابقة

تناولت دراسات عديدة ظاهرة الإلحاد، وبما أن البحث الحالي يتناول الإلحاد من ناحية الآثار على الشباب؛ ستقتصر الباحثة على الدراسات التي تناولت آثار الإلحاد وأسبابه، كذلك تسلط الضوء على الدراسات التي تناولت الإلحاد من الناحية التربوية، وهي على النحو التالي:

دراسة الخضري (٢٠١٧م) وقد هدفت إلى رصد آثار الإلحاد على الفرد والمجتمع، واستقصاء ثمرات الإلحاد في الفكر والأخلاق والسلوك والحياة العامة، وتقييم هذه الآثار وفق ميزان النفع والصلاحية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ومن نتائج الدراسة ما يلي:

- من آثار الإلحاد على الفرد غياب تفسير واعٍ للحياة والوجود، وانفلات الغرائز الشهوانية، والنزعة الفردية والأنانية النفعية.
- من آثار الإلحاد على المجتمع الانتحار، والجريمة، والتفكك الاجتماعي.

دراسة السعيدي (٢٠٠٧م) التي هدفت إلى التعرف على الأسباب العامة للانحراف الفكري والأسباب الخاصة به، وقد استخدم الباحث المنهج الوثائقي، وجاء من بين النتائج أن أهم أسباب للإلحاد ما يلي:

- العمل المؤسسي العالمي في الدعوة إلى الإلحاد.
- المظالم والنكبات التي تسود العالم.
- الهزيمة الحضارية والغرور المعرفي.

دراسة باسنت محمود (٢٠١٦م) وقد هدفت إلى الوقوف على حجم ظاهرة الإلحاد، وأسبابه عند بعض الشباب العربي، والدور المأمول من بعض مؤسسات التربية اللانظامية في مواجهة الإلحاد الجديد، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها:

- لا يرتبط الإلحاد الجديد بمنطقة أو ثقافة أو مجتمع معين؛ بل هي نزعة عالمية.
- تتعدد وتتنوع الأسباب التي تدفع بعض الشباب إلى الإلحاد ما بين دافع شخصي أو مناخ اجتماعي، وتتضافر بدرجة يصعب تحديد أي من تلك الأسباب يكون مسئولاً عنه.
- غياب الأدوار الواقعية من قبل مؤسسات التربية غير النظامية كالأسرة، ووسائل الإعلام، والاتصال والمسجد، إما عملاً أو إهمالاً؛ مما سبب في تمكن الإلحاد الجديد من بعض الشباب.

دارسة المليجي ومحمد (٢٠١٤) والتي هدفت إلى إبراز اتجاهات طلاب كليات التربية نحو التيارات الدينية الوافدة (الإلحاد-التكفير-التشيع)، ووضع مقترحات للارتقاء بالإعداد الثقافي لطلاب كليات التربية، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وكان من بين النتائج ضعف اتجاه أفراد العينية نحو تيار الإلحاد، وأرجعا السبب إلى أصالة

التدين في المجتمع المصري، وإلى تنامي التدين الجوهري للمجتمعات الإسلامية، والاستفادة من الانفجار المعلوماتي في تدعيم مبادئ الدين ودحض الشبهات التي تُثار حوله.

دارسة الراشدي (٢٠١٦م) وقد هدفت إلى رسم ملامح الدور الوقائي للأسرة المسلمة في حماية الطفل من فكر الإلحاد المعاصر من خلال توجيهات القرآن والسنة، وإبراز أهم الاستراتيجيات التربوية الوقائية للأسرة المسلمة، وقد استخدم الباحث المنهج الوثائقي، وكان من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- الوقاية بالمحافظة على سلامة فطرة الطفل من الإلحاد، وتمثل جانب سلامة الأصل.
- الوقاية من الإلحاد حثّ العقل على التفكر في مخلوقات الله لتأكيد العقيدة الصحيحة، وتمثل جانب التفكير السليم.
- أهم ثلاث استراتيجيات وقائية هي البناء والتأسيس (التحصين)، الدعم والمساندة والتعزيز (إسناد)، والمتابعة واليقظة (يقظة).

دراسة آل سليمان (٢٠١٦م) التي هدفت إلى التعرف على علاقة العلم بالإلحاد والإيمان، والكشف عن الحوارات مع الملحد في مصادر التربية الإسلامية، وتقديم نموذج تربوي يؤكد على أن الإيمان بالله تعالي يدخل من باب العلم التجريبي، وإبطال مقولة أن العلم يقود إلى الإلحاد، وقد استخدم الباحث المنهج الوثائقي والاستنباطي، وكان من بين نتائج الدراسة ما يلي:

- سقوط حجة الملاحدة في التفريق بين الدين والعلوم الطبيعية.
- ثبوت الصلة القوية بين العلوم الطبيعية والدين، وأن العلم في العلوم الطبيعية يدعو إلى الإيمان بالله تعالى.
- هناك أسباب جعلت الملاحدة يفرقون بين الدين والعلم منها الظروف الصعبة التي واجهت العلم من الكنيسة في بداية توجه أوروبا نحو العلوم الطبيعية، وكذلك تحريف الديانة المسيحية مما جعلها ضعيفة أمام حقائق العلم الحديث.

دراسة فوزية العبدالكريم (٢٠١٨م) وقد هدفت إلى وضع تصور مقترح للدور المأمول من الجامعات السعودية لمواجهة شبهات الإلحاد، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوثائقي، وكان من بين النتائج ما يلي:

- يشمل دور الجامعة في مواجهة الإلحاد الإدارات، والأنظمة، والأنشطة، والبرامج، والمناهج، والأستاذ الجامعي، والطلاب الجامعيين.
- تحقيق التكامل التربوي بين الجامعات السعودية لحماية الشباب والمجتمع من خطر الإلحاد.

- ضرورة تكاتف الجهود بين الجامعات ومؤسسات الدولة الرسمية لمتابعة المواقع المشبوهة التي تدعو للإلحاد.

دارسة (DervicKanita,et al, 2004) والتي هدفت إلى التعرف على الفرق بين التدين والإلحاد في ضبط النفس والمجتمع والبعد عن الانتحار، وكان من أهم نتائج الدراسة أن نسبة الانتحار أعلى عند الملاحدة، وأن المؤمنين أقل غضباً وعدوانيةً منهم، كما يساعد الدين على تحمل ضغوط الحياة ويقلل من الاضطرابات النفسية.

دارسة (Vitz, 2008) وقد هدفت إلى بيان الأسباب النفسية للإلحاد التي حددها في النشأة الاجتماعية، التخصص الجامعي، وفقدان الثقة، وكان من بين نتائج الدراسة أن الدافع النفسي للإلحاد يكمن في اللاشعور ومحال أن يقود العقل والمنطق إلى الإلحاد.

التعليق على الدراسات السابقة

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها للإلحاد كقضية فكرية تحتاج إلى معالجة، كما تتفق معها في إبراز الآثار والأسباب لهذه الظاهرة، مع الاختلاف معها في زوايا هذه الآثار والأسباب.

ونجد دراسة الخضري (٢٠١٧م) تناولت آثار الإلحاد على الفرد والمجتمع، فيما تناولت دراسة السعيدي (٢٠٠٧م) أسباب الإلحاد العامة والخاصة، في حين أن الدراسة الحالية ستتطرق لآثار الإلحاد على الشباب من الناحية الروحية النفسية، والعقلية المعرفية، والأخلاقية الاجتماعية، وطرق الوقاية من هذه الآثار في ضوء التربية الإسلامية، في حين تناولت دراسة باسنت محمود (٢٠١٦م) دور مؤسسات التربية اللانظامية في مواجهة الإلحاد، وتطرقت دراسة المليجي (٢٠١٤) إلى اتجاهات طلاب كليات التربية نحو الإلحاد، وكلاهما ركزت على المجتمع المصري، وكشفت دراسة باسنت ضعف دور مؤسسات التربية اللانظامية في مواجهة الإلحاد، في حين كشفت دراسة المليجي ضعف توجه الطلاب نحو تيار الإلحاد، في حين تناولت دراسة فوزية العبد الكريم (٢٠١٨) دور الجامعة السعودية في حماية الشباب من الإلحاد، وركزت دراسة آل سليمان (٢٠١٦) على أسلوب الحوار مع الملحد في ضوء التربية الإسلامية، أما دراسة الراشدي (٢٠١٦م) فتناولت الإلحاد من ناحية دور الأسرة في حماية الطفل من فكر الإلحاد، وهي أقرب الدراسات السابقة للدراسة الحالية؛ غير أنها تختلف عنها في أن الدراسة الحالية تتناول الإلحاد في مرحلة الشباب، وكذلك تتناول آثار الإلحاد الروحية النفسية والعقلية المعرفية والأخلاقية الاجتماعية، وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وفي طَرق جوانب لم تتناولها هذه الدراسة، وكذلك استفادة منها في فهم الظاهرة المدروسة بأكثر من جانب.

الإطار المفهومي

يكمن الإطار المفهومي للدراسة الحالية في توضيح النقاط التالية:

- مفهوم التدين عند غير المسلمين.
- مفهوم الإلحاد المعاصر.

مفهوم التدين عند غير المسلمين

اختلف الغربيون وأصحاب الثقافات المغايرة للثقافة الإسلامية في المقصود بالدين، ويمكن القول أن هناك نقاطاً مشتركة في بعض العناصر؛ وهي قليلة، ونقاطاً مختلف فيها؛ وهي الأكثر، ولتوضيحها ستعرض الباحثة هذه العناصر من خلال المحاور التالية:

- تقرير ظاهرة التدين.
- تعريف الدين.
- نشأة ظاهرة التدين عند الإنسان.

تقرير ظاهرة التدين

من الظواهر الإنسانية التي لم يُنكرها العقل البشري؛ ظاهرة تدين الأفراد والمجتمعات بدين يرتبطون به ويرتبط بهم، فهذا الفيلسوف سقراط*(Socrates) يتحدث عن حاجة الإنسان الملحة إلى دين يتدين به؛ فيقول: "كما يشعر الإنسان بحاجته الماسّة إلى الهواء والماء والطعام، وتشعر روحه أنها في حاجة مبرمة أيضاً إلى غذاء معنوي إلهي، وهذا الشعور هو في عرفنا الدين". (في الزحيلي،١٩٨١،٣٣)

ويقرر هذه الحقيقة أيضاً هنري برجسون** (Bergson,1932)؛ حيث يقول: "لقد وجدت وتوجد جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسفات، ولكنه لم توجد قط جماعة بغير ديانة".

ويشير أرنست رينان***(Renan) إلى قوة بقاء هذه الظاهرة بقوله: "إن من الممكن أن يضمحل كل شيء نحبه، وأن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة، ولكن يستحيل أن ينمحي التدين؛ بل سيبقى حجة ناطقة على بطلان المذهب المادي" (في دراز،٢٠١٢، ص٨٨)

---

*فيلسوف يوناني مشهور، من الفلاسفة القدامى ويعد أحد مؤسسي الفلسفة الغربية. (الموسوعة الحرة)

**فيلسوف فرنسي حاصل على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٢٧م، ويعد من أكبر الفلاسفة في العصر الحديث. (الموسوعة الحرة)

*** مؤرخ وكاتب فرنسي عاشبين عامي ١٨٢٣م و١٨٩٢م، ويعد رمزاً من رموز فرنسا الجمهورية العلمانية القومية، وأُطلق اسمه على كثير من المدارس والمباني العمومية. (الموسوعة الحرة)

ونجد في معجم لاروس (Laresusse) تقريراً لهذه الظاهرة وقوة بقائها، حيث ورد في تعريف الدين: "إن الغريزة الدينية مشتركة بين كل الأجناس البشرية، حتى أشدها همجية، وأقربها إلى الحياة الحيوانية.. وإن الاهتمام بالمعنى الإلهي، وبما فوق الطبيعة هو إحدى النزعات العالمية الخالدة للإنسانية... هذه الغريزة الدينية لا تختفي؛ بل لا تضعف ولا تذبل إلا في فترات الإسراف في الحضارة، وعند عدد قليل جداً من الأفراد".

كما أكد على هذه الحقيقة الكثير من ذوي التخصصات في علم الآثار والبحوث الاجتماعية في التجمعات الإنسانية، حيث يصرحون بأن الجماعات الإنسانية قديماً وحديثاً المتحضرة وغير المتحضرة كان لها دين تتدين به (الخلف، ١٣،١٩٩٧).

وعند النظر إلى الإحصائيات العالمية لأصحاب الديانات على مستوى العالم؛ يتضح أن غالبية سكان العالم لديهم معتقد ديني يتدينون به*، وأن الدين في حياة الإنسان والمجتمعات حقيقة ثابتة، ولعل في انتشار الديانات في العالم على اختلافها تأكيداً على حاجة الإنسان والمجتمعات لدين تدين به.

ومما سبق يمكن القول أن ظاهرة التدين تُعدّ إحدى الظواهر التي أقرها الغربيون في حياة الإنسان والشعوب قديماً وحديثاً على اختلاف مستوى تحضرها وثقافتها، ولكن ما المقصود بالدين من وجهة نظر الغربيين والثقافات الأخرى؟

تعريف الدين

بالرغم من إقرار ظاهرة التدين عالمياً، وأنها صفة ملازمة للوجود الإنساني قديماً وحديثاً،؛ فقد تعددت الآراء واختلفت حول تعريف (الدين)**والمقصود به، حيث يقول الزحيلي (٢٠٠٥، ١٣٦) في ذلك "تعرّض علماء الاجتماع والفلسفة والتاريخ والأديان إلى تعريف الدين، وكانت أنظارهم متفاوتة، واتجاهاتهم متباينة ".

فهذا ماكس ميلر***(Muller1873,)يشير في كتابه (نشأة الدين ونموه) إلى أن الدين محاولة التصور والتعبير عما لا يمكن تصوره أو التعبير عنه فهو التطلع إلى اللانهائية، وهو حب الله.

---

*يعد موقع معتنقي(http://www.adherents.com/) أحد المواقع الخاصة بالديانات، وفيه نسبة معتنقي كل دين وتوزيعهم على الكرة الأرضية، وقد ورد فيه أن أعلى نسبة للملاحدة (ليس لدينهم ولاء ديني) بلغت فقط ٢٠٪ من سكان العالم، ولعل أكبر تواجد لهم في الصين والاتحاد السوفياتي.

** للوقوف على هذه التعريفات يمكن الرجوع إلى:

- بحوث في مقارنة الأديان (د.ت) تأليف: أحمد عبد الرحيم السايح. دار الثقافة : الدوحة.
- العقيدة الدينية نشأتها وتطورها (٢٠٠٦م) تأليف: فرج الله عبد الباري. دار الآفاق العربية: القاهرة.
- وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه (١٤٠١هـ) تأليف: محمد الزحيلي. جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (د.م).

*** أحد المفكرين الألمان عاش من (١٨٢٣م إلى ١٩٠٠م) أسهم في الدراسات المقارنة في مجال اللغة والدين، من مقولاته "أن فكرة التعبد غريزة فطرية في الإنسان". (الموسوعة الحرة)

ويذكر كانْت**** (Kant, ١٧٩٤) في كتابه (الدين في حدود العقل) أن الدين هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر من مصادر إلهية.

فيما يعرف إميل دور كايم*(Durkheim, 1937، ٦٥) الدين في (الصور الأولية للحياة الدينية) بأنه "مجموعة متساندة من الاعتقادات والأعمال المتعلقة بالأشياء المقدسة (أي المعزولة المحرمة)، وهي اعتقادات وأعمال تضم أتباعها في وحدة معنوية تسمى الملة".

وعند النظر إلى التعريفات السابقة يمكن القول أنها لا تحمل فيما بينها قاسماً مشتركاً، وينتابها النقص والغموض، ففي التعريف الأول جعل الدين فوق التصور والتعبير، وفي الوقت نفسه حصره في مشاعر المحبة تجاه الله، فيما ربط في التعريف الثاني الدين بالأوامر والواجبات دون أن يوضح هذه العلاقة، أما التعريف الثالث فكان أكثر تفصيلاً لكنه لم يوضح مصدر هذه الاعتقادات والأعمال.

من جهة أخرى يشير الزحيلي (١٩٨١، ١٨) إلى أن هناك ثلاث وجهات نظر رئيسة حول الدين في الغرب، هي:

١. وجهة نظر تنكر الدين والإله.
٢. وجهة نظر تجعله ملجأ عند الحاجة والضرورة، وفي حالات الضعف والعجز والقصور العقلي والنفسي في تعليل حوادث الكون.
٣. وجهة نظر تفهم الدين من الناحية الروحية والخلقية، وهو أسمى مظاهر التدين عندهم.

وقد امتد هذا الاختلاف والتباين في تعريف (الدين) إلى موضوع الدين، حيث يقول السايح (د.ت) عن ذلك: "آراء العلماء المعنيين بتاريخ الأديان وفلسفتها على اختلاف كبير جداً في وضع حد علمي مقبول بين الجميع لموضوع الدين، وصار من المستحيل وضع إطار يُتفق عليه بصورة يُجمع على أنها تمثل الدين" ص٢١.

ويُرجع السايح (د.ت) سبب هذا الاختلاف إلى اختلاف الأديان نفسها سواء في الشعور أو في الاعتقاد أو في العبادة؛ حيث يقول: "من الصعوبة إيجاد تعريف شامل وعام لماهية الدين يشمل الأديان البدائية والمتكاملة، والسبب في ذلك أن لكل دين نواحي خاصة به سواء في الشعور، أو في الاعتقاد، أو في العبادة، وعلى هذا فليس من السهل وضع حدود معينة لمعنى الدين" (ص٢١).

**** فيلسوف ألماني عاش في القرن الثامن عشر (١٧٢٤م- ١٨٠٤م)، أثّر في الفلسفة حتى القرن الواحد والعشرين، وله دراسات في نظرية المعرفة، والدين، والقانون، والتاريخ. (الموسوعة الحرة)

*فيلسوف فرنسي يعد أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث عاش بين عامي (١٨٥٨م و١٩١٧م) (الموسوعة الحرة)

وأما ما يساعد على فهم وجهات نظر الغربيين والثقافات الأخرى حول مفهوم الدين؛ فترى الباحثة أنه من المناسب التطرق إلى تفسيراتهم حول نشأة ظاهرة التدين عند الإنسان.

نشأة ظاهرة التدين عند الإنسان

اختلفت الآراء في الغرب والثقافات الأخرى حول نشأة ظاهرة التدين التي وُجدت رغم اختلاف البيئات والأزمان، واللغات، والأجناس، والثقافات، وقد قامت الباحثة بتصنيفها في اتجاهات لها قواسم مشتركة يمكن إجمالها بما يلي:

الاتجاه الأول

يرى أن الدين من اختراع الإنسان أوجده للسيطرة على الغير كما عند الفلسفة الوجودية التي يشير إليها الجهني (١٩٩٩، ٨١٨) حيث تكفر بالله ورسله وكل ما جاءت به الأديان، ويعتبرونها عوائق أمام الإنسان نحو المستقبل.

كذلك يدخل في هذا الاتجاه الماركسية، وهي فلسفة ترفض الأديان سواء كانت سماوية أو وضعية، وتعتبرها كما يذكر البلشي (١٩٩٨، ٣٠) أفيون (مخدر) الشعوب.

الاتجاه الثاني

يرى أن التدين ظهر نتيجة عجز الإنسان عن مواجهة الظواهر الطبيعية أو تحويل سيرها أو تفسير كثير من أسرارها، وبخاصة الظواهر الكونية المفاجئة كالزلازل والبراكين والصواعق؛ فاضطر الإنسان –من وجهة نظرهم– إلى أن ينسب هذه الظواهر والأسرار إلى مصدر فاعل حرص على التقرب إليه، وهذا المصدر الفاعل تعدد فأصبح عند البعض النار، والبعض الآخر الشمس؛ لذا عَبَد الإنسان الطبيعة وكائناتها.

الاتجاه الثالث

يرى أن الدين حقيقة واقعة، وأن هناك قوى خارقة، وكائنات غيبية عاقلة مزوده بقدرات هائلة، و "أن أصل الدين ومصدره الوحي الإلهي من القوة العليا الخالقة لهذا الكون والمسيطرة عليه" (السايح، د.ت، ٣٩)، وتمثل هذا الاتجاه الأديان السماوية كاليهودية والنصرانية على بطلانها وتحريفها.

الاتجاه الرابع

يرى أن الدين ظهر نتيجة التطور، وسيظل يتطور ويتغير، وله حدود ضيقة ومحدودة في حياة الإنسان ترتبط بحاجته النفسية ورغبته في التدين ليس إلا، كما عند البراجماتية والعلمانية؛ فالبراجماتية لا ترفض الدين غير أنها تربطه –كما تربط أي فكرة أو قيمة أو معرفة– بالمنفعة والذاتية والنسبية والتغير.

أما العلمانية فهي عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع، ويبقى الدين في حدود ضيقة لا يتجاوز علاقة الإنسان الخاصة بربه (الجهني، ١٩٩٩ ، ٦٧٩).

وبعد عرض اتجاهات تفسير نشأة ظاهرة التدين؛ يتضح مدى الهوة الكبيرة بين هذه الاتجاهات التي يصعب الجمع بينها؛ مما يؤكد أن لمفهوم الدين عند الغربيين والثقافات الأخرى صور متعددة يصعب الجمع بينها بقواسم مشتركة، كما أنه يختلف جملة وتفصيلاً عن الدين الإسلامي سواء في مفهومه أو محتواه أو عناصر تطبيقه، لذا يمكن القول أن الإلحاد عند غير المسلم له مبرراته ترجع لصور التدين الخاطئة والمحرفة والباطلة، والتي لا تنطبق على صورة الدين الإسلامي الصالح لكل زمان والمكان.

إن الإلحاد المعاصر نتيجة حتمية للتيه الذي عاشه الإنسان في ظل ديانات لم يجنِ منها سوى الضعف والتبعية والسلبية والاستغلال، ومن ظلم الإنسان لنفسه أن يرفض ويحارب كل الأديان، ويعلن الإلحاد منهج حياة.

وللتوضيح أكثر حول جوانب الموضوع ترى الباحثة أنه من المهم التطرق إلى مفهوم الإلحاد المعاصر، وهو على النحو التالي:

مفهوم الإلحاد المعاصر

ستوضح الباحثة تحت هذا العنوان النقاط التالية:

نشأة الإلحاد المعاصر.

أسباب الإلحاد المعاصر.

صور الإلحاد المعاصر.

نشأة الإلحاد المعاصر

الإلحاد من العقائد القديمة التي ظهرت بصور عدة ومظاهر مختلفة على مر العصور، لكنها كما يشير سندي (٢٠١٣، ١٤) أنها كانت قليلة بين الناس؛ فقد ظهرت عند فئة من الفلاسفة، وفئة من مشركي العرب أطلق عليهم (الدهرية) الذين يؤمنون بقِدم العالم وإنكار الصانع، إذْ لم يلقَ الإلحاد قديماً رواجاً بين الناس.

ويذكر الطحان (د.ت، ١١٢) أن الفلاسفة اليونان والإغريق هم من أسسوا (منهج الشك الإلحادي) القائم على الشك في الثوابت والمسلمات، والشك من أجل الشك.

وفي نهاية القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر، ومع التطورات العلمية والصناعية التي شهدتها أوروبا؛ بدأت بوادر الإلحاد المعاصر (سندي ٢٠١٣، ١٤).

فالصراع الذي حدث في أوروبا بين العلم والدين، ومحاربة العلماء وحدوث الثورة العلمية زلزلة النظرة الدينية للعالم؛ مما جعل القرن الثامن عشر أكبر عصر للشك في التاريخ الحديث (شريف، ٢٠١٣، ١٨).

في حين يشير الخضري (٢٠١٧، ١٠) إلى أن منشأ الإلحاد المعاصر تزامن مع ثورة الشعوب في أوروبا على الكنيسة، وتبنى تأسيسه كبار الفلاسفة والعلماء أمثال نيتشه، وكارل ماركس، وإنجلز، وراسل، وكونت، وغيرهم من علماء التاريخ، والاجتماع، والطبيعة، والقانون.

وترى آمال أبركان (٢٠١١، ٢٩) أن القرن التاسع عشر شهد قمة موجة الإلحاد المعاصر؛ حيث ظهرت كثير من الفلسفات والنظريات والمذاهب الملحدة، التي تفسر الكون تفسيراً مادياً، وتُرجِع حوادثه إلى عوامل داخلية، وتنفي أي تدبير أو غاية من خلقه، وما فيه من نظام وتناسق.

والملاحدة في الجملة نوعان:

النوع الأول: ينفي وجود الله عز وجل.

النوع الثاني: يشكك في وجود الله عز وجل، فهو لا يثبت ولا ينفي (سندي، ٢٠١٣، ١٢).

ويقسّم شريف (٢٠١١، ٢١) الملحدين إلى ثلاث مجموعات، هي:

علماء وفلاسفة تبنوا الإلحاد، ووجدوا في نظرية دراون التي تفسير وجود الكائنات الحية نتيجة طفرات عشوائية تحدث بالصدفة أنها حجة علمية كبرى.

الشيوعيون الذين يريدون تحويل البشرية إلى مستعمرات للعمل الدؤوب، ولن يتحقق ذلك إلا بالقضاء على قوة المعتقدات الدينية ولو بالقوة.

فئة صامتة من كل الديانات والمجتمعات ممن لديهم شك، لكنهم لا يناقشون.

في حين يذكر العجيري (٢٠١٤، ١٩-٢٠) أقساماً أخرى:

إلحاد صلب: وهو الذي يؤمن بعدم وجود خالق، وبالتالي ينكر الوحي والنبوات، ولا يتدين بدين، وهو الإلحاد الإيجابي.

إلحاد سلبي: وهو الذي لا يؤمن بوجود خالق، لكنه أيضاً لا يؤمن بعدم وجوده، فهو لا يثبت أو ينفي.

الربوبية: وهو موقف عقدي يؤمن بوجود خالق لهذا الكون، لكن ينكر صلته بالكون سواء بالوحي أو الرسالة، فالخالق خلق العالم ثم تركه.

وعند النظر إلى هذه التقسيمات يمكن إضافة فئة من يرفض الدين والتدين رغبة في التحرر اعتقاداً منه بأن الدين يقيد الحريات ويكبت الرغبات.

وقد تميز الإلحاد المعاصر بمجموعة من الأفكار والمفاهيم تعد قاسماً مشتركاً بين أصحاب هذا المذهب، والتي أجملها شريف (٢٠١١،٢١) بما يلي:

- الكون نشأ تلقائيا نتيجة لأحداث عشوائية، ولا وجود لصانع له.

- الحياة ظهرت ذاتياً من المادة عن طريق قوانين الطبيعة.
- الفرق بين الحياة والموت هو فرق فيزيائي بحت سيتوصل إليه العلم يوماً ما.
- الإنسان جسد مادي يفنى تماماً بالموت.
- لاوجود لمفهوم الروح.
- لاوجود لحياة أخرى بعد الموت.

وبذلك أصبح الإلحاد أكثر وضوحاً عن بدايته ونشأته، ويحمل خصائص العلمية التجريبية، ويبتعد عن أن يكون عقيدة سياسية أو مذهبية.

في حين يرى المصلح (٢٠١٧، ٣) أن الإلحاد المعاصر مصبوغ بالشهوانية أكثر من كونه فكرة عقدية أو فلسفية أو اجتماعية، لهذا تجاوزت فكرة الإلحاد الدائرة المعتادة؛ وهي النخب المتعلمة والمثقفة المهتمة بالعلوم التجريبية والإنسانية إلى شريحة الشباب التي يغلب عليها الرغبة واللذة، فأصبحت الإباحية وتحطيم الحواجز للوصول إلى اللذائذ والمتع من أكبر مسوق ومروج للإلحاد الحديث.

أسباب الإلحاد المعاصر

يعود انتشار الإلحاد في العالم المعاصر إلى أسباب عدة يرتبط بعضها بأحداث تاريخية، وبعضها الآخر بصراعات فكرية، فيما تعود أسباب أخرى إلى اكتشافات علمية، ويمكن عرض أهم هذه الأسباب فيما يلي:

الكنيسة الأوربية والديانة النصرانية المحرفة التي نشرت الخرافات وحاربت العلم والاكتشافات العلمية.

طغيان الاقتصاد الرأسمالي المصادم للأخلاق الناشر للطمع والنفعية والاستعمار.

انتشار الفكر الاشتراكي المعادي للدين.

بروز الحضارة المادية والاختراعات والصناعية التي فتحت أبواب الرفاهية، والترف، والجري وراء مغريات الحياة.

ارتباط الإلحادية بالقوة المادية، فبعد ما تركت أوروبا أفكار الكنيسة تقدمت وتطورت، وبعد ما أعلنت روسيا الإلحاد أصبحت دولة عظمى، فظن الناس أن الإلحاد سبب للقوة والعلم؛ مما شجعهم على الكفر بالله.

التخلف والفقر والضعف العسكري والسياسي الذي يعيشه العالم الإسلامي (إيمان الرشيد، د.ت، ٤-٥).

ويلخص سندي (٢٠١٣، ٢١) الدوافع التي تدفع الإنسان إلى الإلحاد المعاصر بما يلي:

- دافع عاطفي سببه استشكال في القدر.
- دافع مادي نفعي والرغبة الجامحة في اللذات والشهوات دون قيود.
- دافع عقلي علمي، وما يثار من نظرات فلسفية وعلمية.

في حين يرجع السعيدي (٢٠١٧، ٢٣-٢٦) توجه بعض الشباب نحو الإلحاد إلى الأسباب التالية:

العمل المؤسسي العالمي في الدعوة إلى الإلحاد؛ حيث تعمل هذه المؤسسات بشكل دؤوب لنشر الإلحاد في جميع بلدان العالم، ومن هذه المؤسسات: التحالف الدولي للملاحدة، ورابطة الملاحدة، والتي يصدر عنها الكثير من المؤلفات والبرامج والأفلام، وتدير العديد من المراقع الإلكترونية، ويُنشر هذا النشاط العالمي في العالم العربي مترجماً.

المظالم والنكبات التي تسود العالم، وهي شبه قديمة عادت مع كثر الكوارث والحروب، حيث يوقع التفكير من هذه الزاوية ضعفاء الإيمان في الشك قد يصل ببعضهم إلى الإلحاد.

أسباب أخرى كالخلل في التربية العقدية، أو مشكلات اجتماعية، أو نفسية، أو غلبة الشهوات.

صور الإلحاد المعاصر

يمكن تصنيف أهم صور الإلحاد المعاصر تحت مجموعة من التيارات المختلفة تتفاوت فيها نسبة الإلحاد، وهي على النحو التالي:

الإلحاد العلمي: يقوم على حتمية القوانين الطبيعية، وعلى إقرار أن المنهج التجريبي هو المنهج الوحيد الصالح للفكر البشري المعاصر (فرغل،١٩٩٨، ١٤٣، ٢٢٢)؛ بل هو المنهج الصحيح للوصول إلى المعرفة، ومع سيادة المنهج التجريبي في كثير من فروع العلوم سادت فكرة التناقض بين الدين، والعلم، والدين، والعقل.

العلمانية: تتبنى فكرة بناء المجتمع على أسس مادية لا علاقة للدين بها (سندي، ٢٠١٣، ٢٠)، فهي تمثل الإلحاد السياسي الذي يلغي وجود الدين في الأنظمة والقوانين، ويجعله خياراً شخصياً، لكن لا يدخل في تنظيم الحياة الاجتماعية.

الشيوعية: تقوم على الفلسفة الماركسية الملحدة التي تؤمن بالمادة وحدها، وتكفر بالغيب وما جاء عن الله وعن رسله. (الحمد، ٢٠٠٢، ٣)، وقد زعموا أن ظهور الأديان إنما هو رد فعل الأغنياء ليستغلوا الفقراء (الراشدي،١٧٥،٢٠١٦).

الوجودية: هي فلسفة فكرية قائمة على إبراز قيمة الفرد وحريته، وأن يفعل ما يريد. (سندي، ٢٠١٣، ٢٠)

عبدة الشيطان: هي حركة ترفض الأديان، وهدفها في الحياة التمرد واللذة الشاذة. (سندي، ٢٠١٣، ٢٠)، كما أنهم لا يؤمنون بألوهية الشيطان فقط؛ بل بفكر الشيطان المستحل للمعصية والمتشبع منها (الطحان، د.ت، ٧٤).

وبناء على ما سبق يمكن القول أنه ليس هناك تيار واحد أو فلسفة معينة تجمع الفكر الإلحادي، فهو فكر له أكثر من تيار، وينطوي تحته أكثر من نظرية وفلسفة.

آثار الإلحاد المعاصر على الشباب وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية

ستعرض الباحثة الآثار من خلال المحاور التالية:

آثار الإلحاد الروحية والنفسية على الشباب وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية.

آثار الإلحاد العقلية والمعرفية على الشباب وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية.

آثار الإلحاد الأخلاقية والاجتماعية على الشباب وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية.

وهذه المحاور على النحو التالي:

١. آثار الإلحاد الروحية والنفسية على الشباب وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية:

ستعرض الباحثة تحت هذا العنوان هذه الآثار، وطرق الوقاية في ضوء التربية الإسلامية، وهي على النحو التالي:

أ)آثار الإلحاد الروحية والنفسية: إن الإلحاد وإن ظهر على أنه عقيدة تحرر وانطلاق، لكنه في جوهره عقيدة تيه وتشتت وضياع؛ ففي غياب التفسير الواعي للحياة والوجود الذي نجده في عقيدة الملحد، حيث ينظر إلى الحياة على أنها تحصيل حاصل لا غاية ولا حكمه من وجودها، وتؤثر وتنعكس على رؤية الإنسان لذاته وما حوله (الخضري، ٢٠١٧، ١٥).

فلن يجد الملحد من الإلحاد وضوحاً في الرؤية ولا حقيقةً ولا معنى للحياة؛ وبذلك يخسر من هذه العقيدة استقراره النفسي، وطمأنينته الروحية، حيث يجني الملحد نتيجة لمعتقده كما ذكر عبد الخالق (١٩٨٤، ١٨-١٩)، ويجني كذلك القلق والصراع والاضطراب النفسي والحيرة؛ فعقيدة الملحد تفترض أن الإنسان يقوم وحده لا يوجد إله يقيمه ويرزقه ؛ مما يجعل الإنسان يقلق ويخاف من المستقبل، كما أن عقيدة الملحد لا تقدم أجوبه تقنع عقلاً ولا تشفي غليلاً عن سر الحياة، والكون، والأمراض، والكوارث، والمصائب، والموت، ومصير الإنسان، ومستقبله؛ مما يدخل الإنسان في دوامة من الحيرة والقلق والالتباس.

ويشير الصنيع (٢٠٠٢، ١٠١) إلى أن الدراسات السابقة تكشف لنا الحقائق التالية:

- وجود ارتباط سلبي بين التدين والقلق.
- خفض العلاج الديني لمستوى القلق عند الأفراد.
- ارتباط التدين المرتفع سلبياً بالاضطرابات النفسية.

ويمكن إرجاع هذه الآثار السابقة إلى الحاجة النفسية إلى التدين التي يقر بها علماء النفس، فمن حاجات الإنسان النفسية الضرورية حاجته إلى التعبد، ويذكر الصبيح (١٩٩٩، ١٣٩) أن في الإنسان حاجة ملحة ليكون عبداً، وهذه الحاجة إذا لم تُصرف لله عز وجل صُرفت لغيره، وقد نبّه لذلك ابن تيمية (ط د.ت، أ، ٤٢) بقوله: "الإنسان له إرادة دائماً وكل إرادة فلابد لها من مراد تنتهى إليه، فلابد لكل عبد من مراد محبوب هو منتهى حبه

وإرادته، فمن لم يكن الله معبوده ومنتهى حبه وإرادته؛ بل استكبر عن ذلك فلابد أن له مراد محبوب يستعبده غير الله، فيكون عبداً لذلك المراد المحبوب إما المال والجاه، وإما الصور، وإما ما يتخذه إلهاً من دون الله".

فالإنسان لا ينفك أن يكون عبداً، غير أن عبوديته لله هي الطريق السليم لإرواء هذه الحاجة، حيث قال ابن تيمية (ط د.ت، أ، ٢٦): "كمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله، وكلما ازداد العبد تحقيقاً للعبودية ازداد كماله، وعلت درجته، ومن توهم أن المخلوق يخرج عن العبودية بوجه من الوجوه أو أن الخروج عنها أكمل فهو من أجهل الخلق وأضلهم".

وإن كان الإلحاد يطلق العنان لإشباع الحاجات بأنواعها ظناً منه أنه السبيل إلى الراحة والسعادة والمتعة غير أن الواقع ينكره والعلم يبطله، حيث يذكر الصبيح (١٩٩٩، ١٢٣-١٢٤) أن أحد علماء النفس الغربيين ويدعى فيكتور فرانكل راجَع مفهوم الإشباع وسبل العلاج النفسي، وتوصّل إلى أن السعي المستمر نحو تحقيق الإشباع لا يحقق اللذة؛ بل ينقلب إلى ضدها ويحدث نوعاً من الإحباط والعصاب المعنوي، وأن الإنسان لا يكون لحياته معنى إلا إذا ارتبط بذات أخرى يسعى لإرضائها، ويصرح بأنها الله عز وجل.

ومما يجدر التنبيه إليه التفريق بين الإلحاد والاضطرابات النفسية التي تتطلب تشخيصاً نفسياً، ومعرفة تامة بالوساوس القهرية، وطبيعتها ودرجاتها التي قد تؤدي بالفرد إلى الإلحاد، ويمكن الاستعانة بمتخصصين في علم النفس والطب النفسي للتشخيص الجيد، ومعرفة العلاج الأنسب (حامد،٣،٢٠١٣-٤).

ويرى الراشدي (٢٠١٦،١٧٤) أن مشكلة الإلحاد مشكلة نفسية تتعلق في الأصل بوجود خواء ديني ومعرفي لدى الشخص تتراكم آثاره عبر السنين وتنتهي به إلى الإلحاد، وقد ساهم الجهل والخرافة والتعنت والموروثات الأسطورية في ظهوره؛ لذا يعد العالم الإسلامي هو الأقل على مستوى سكان العالم إصابةً بهذه الظاهرة.

وفي ضوء ما سبق؛ يتضح أن آثار الإلحاد النفسية والروحية عميقة إذ تؤثر سلباً على نظرة الإنسان لنفسه ونظرته للحياة، وتؤثر أيضاً على دوره في الكون وعلاقته وتفسيره لأحداث الكون، فهي عقيدة لا تنمى روح الإنسان ولا تهذب نفسه.

ب) طرق الوقاية من آثار الإلحاد الروحية والنفسية في ضوء التربية الإسلامية

ترتكز طرق الوقاية من الإلحاد وآثاره في تقوية الجانب الروحي والنفسي من خلال طرق عدة، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- تجنب طريقة التلقين في التربية العقدية خاصة في مرحلة الشباب، والحرص على بيان ما في العقيدة الإسلامية من إيجابية وضرورة للحياة؛ حيث تؤدي طريقة التلقين كما يشير يالجن والقاضي (١٩٩٧، ٢٤٩) إلى ضعف الاعتقاد بصفة عامة، فيكون إيماناً تقليدياً وعبادةً صوريةً.

- إبراز جوانب العقيدة الإسلامية المؤثرة في السلوك كبيان قرب الله من العبد، وأنه خلق الكون من أجل الإنسان، وإبراز حقيقة الإنسان وضعفه أمام أقدار الله وقدرته، وحاجة الإنسان لله في السراء والضراء، وأن الله يتولى الصالحين، ويحفظ المؤمنين.
- التطرق إلى الحياة الآخرة التي سيجد فيها الإنسان الجزاء إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وأنها آتية لا محالة وأمراً ضرورياً بالمنطق الفطري، والعدالة الإنسانية والإلهية، وإن صلحت فهي الحياة السعيدة حقاً. (يالجن والقاضي ،١٩٩٧،٢٥٠).
- يتوجب على المربي أن يحرر مفهوم الإشباع الروحي والحاجات النفسية، وطرق إشباعها في حدود الحلال، وعدم الإسراف، وأن السعادة والراحة لاتتحقق بإطلاق العنان للمتع والشهوات بلا ضابط ولا قيد، فيهلك الإنسان ويُهلك غيره.
- الاستشهاد بواقع حياة الناس، وكيف أنهم تعسوا في حياتهم، حينما خرجوا على القوانين التشريعية التي أنزلها الله، وأصيبوا بالأمراض النفسية والجسمية والاجتماعية (يالجن والقاضي ،١٩٩٧،٢٥١).
- استخدام الإعجاز العلمي لزيادة اليقين والإيمان لدى الشباب؛ حيث يزيد من رسوخ العقيدة الإسلامية، ويقوي الاعتزاز والانتماء لها.
- تبصير الشباب بعدو الإنسان النفسي وهو (إتباع الهوى)، قال تعالى: **(وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)**(النازعات:٤٠،٤١)، وقال سبحانه: **(فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ)**(القصص:٥٠)،وقوله تعالى: **(أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ)** (الجاثية:٢٣).
- نشر حوارات لبعض العرب الذين تحولوا من الإلحاد إلى التوحيد، ففي قصصهم عظة وعبرة (حامد، ٢٠١٣،٤).
- على المربي أن يوضح في إبرازه لظاهرة الإلحاد أنها عقيدة شاذة، وإن أظهرها الملحد على أنها موقف حيادي، غير أنها في الواقع عقيدة منحرفة شاذة.
- فهم الدوافع لعقيدة الإلحاد التي يمكن تقسيمها إلى: دوافع نفسية ودوافع علمية، ولكل منها طريقته وأسلوبه في العرض والتعامل، ومن الدوافع النفسية: الشعور بالدونية تجاه الغرب، وضعف مكانة الأسرة في نفس الملحد، والنفور النفسي من القضايا الغيبية (حامد، ٢٠١٣ ،١٠-١١)، وعلى المربي أن يتناول هذه الدوافع النفسية ويرد عليها بصورة موضوعية مقنعة.

٢. آثار الإلحاد العقلية والمعرفية على الشباب وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية

ستعرض تحت هذا العنوان ستعرض الباحثة الآثار، وطرق الوقاية في ضوء التربية الإسلامية، وهي على النحو التالي:

أ) **آثار الإلحاد العقلية والمعرفية:** رغم أن العقل البشري سلاح تمكين الإنسان في هذه الحياة، وهو مناط التكليف، ومازال ينُتج ويبهر بإنتاجه، لكنه عاجز عن إدراك المعرفة كاملة؛ لذا ظل بسبب جهله وعجزه عن الوصول إلى العلم الصحيح والمعرفة الكاملة.

ولعل سبب جهل الإنسان وظلمه عبر التاريخ يعود إلى عجزه عن إدراك مصالحه العاجلة والآجلة، يقول ضميرية عن هذه الحقيقة (١٩٩٩، ٢١):"لا تستطيع العقول البشرية أن تستقل بإدراك حقائق الأشياء على ما هي عليه، ولا تستقل بمعرفة ما تنبغي معرفته من مصالحهم العاجلة والآجلة، ولا تستطيع معرفة أمور الغيب المحجوبة عنها، ولا الأمور الدينية على وجه التفصيل".

لذا أرسل الله عز وجل الرسل تدل على الخير والحق، وما ضَّل الإنسان وشقي إلا بإعراضه عن هدى الله، قال سبحانه: (**فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**) [طه:١٢٣-١٢٤]، وقال: (**فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**)[البقرة: ٣٨ - ٤٠].

وقد تتابعت الرسل منذ هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض حتى بعث الله عز وجل خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم بالدين الإسلامي، وجعله أكمل الديانات، وارتضاه للبشرية حتى تقوم الساعة، قال تعالى: (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**) [المائدة : ٣]، قال ابن كثير (ت٧٧٤هـ، ط١٩٩٩،ج٣، ٢٦) في تفسير الآية: "لا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، صلوات الله وسلامه عليه؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرّمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خُلْف".

غير أن المنهج العلمي المادي في أول ظهوره رفض الدين، وجعل فاصل بين العلم والدين، والعقل والدين؛ مما أوجد ما يعرف بالعلم الملحد الذي يدرس الظواهر ويفسرها ويستخدمها بمعزل عن الدين، ولعل هذه الشبهة العقلية هي التي يقوم عليها الإلحاد المعاصر.

فبتحرر العقل من الدين –كما يظنون–نهض العلم التجريبي، وتطور وأوجد ما يُعرف بالحضارة المادية الغربية المسيطرة والمهيمنة على العالم، وفي ذلك يقول آل سليمان (٢٠١٦، ٧٥): "عند رسوخ العلم التجريبي وتطوره الذي

أذهل العالم أكسب علماءه غروراً كبيراً جعلهم يقفون موقف العداء مع كل الأديان، وليس النصرانية فحسب. لقد كانت الكنيسة في أوروبا سبباً رئيساً في ظهور الإلحاد من خلال الدين المحرف الذي تمارسه، والموقف العدائي من العلم التجريبي"

وإن كان غير المسلم لديه إشكالية بين العقل والدين وبين العلم والدين، فإنّ المسلم بدينه المحفوظ مطالب بتفعيل عقله وتنمية العلم والمعرفة وفق منهج الإسلام.

ومما يجدر التنبيه عليه أن أغلب الملاحدة ليس لديهم أسباب عقلية منطقية دفعتهم إلى الإلحاد، فالمنطق العقلي والنظر والاستدلال لا يقود إلى الإلحاد. (Vitz,2008)؛ بل إن المنطق العقلي والاستدلال الصحيح يقود إلى الإيمان بالله ووجوده، كما أن المنطق العقلي لا يقبل كثير من النظريات العلمية التي حاولت تفسير وجود الكون.

ومن أشهر النظريات العلمية التي يعتمدها الملحد في إنكار وجود خالق لهذا الكون نظرية النشوء والارتقاء ونظرية الانفجار ونظرية القول بالصدفة، وعند النظر إلى نظرية النشوء والارتقاء لا نجد دليلاً حسيً ماديً يثبتها ولا ترتقي إلى أن تكون نظرية علمية عليها شواهد وأدلة، أما نظرية الانفجار فهي نظرية كما يشير آل سليمان (٢٠١٦، ٨٦) تبطل قول الملاحدة بأزلية الكون، فهي تثبت أن للكون بداية ونهاية؛ مما يدل على أن للكون خالقاً أوجده له القدرة على إنهائه، في حين نظرية القول بالصدفة "لا يتلاءم مع الاكتشافات العلمية الحديثة التي تبرهن على وجود خالق أبدع هذا الكون، وجعله صالحاً لتعيش المخلوقات فيه، كما يثبت العلم بطلان القول بأن المادة أزلية لا تفنى ولا بداية لها، وأن القول بأزليتها كان فرضاً سرعان ما أبطله العلم، حيث أن نشأة الكون وبنيته وكذلك نشأة الحياة، وتبلغ الكائنات الحية درجة هائلة من التعقيد تستبعد تماماً أن تكون قد حدثت بشكل تلقائي عشوائي، وتحتم أن يكون وراءها خالق مبدع هو الله سبحانه (آل سليمان، ٢٠١٦، ٨٦).

كما أن الملحد يقع في شبه عقلية حينما يؤمن بقوانين العلم بناءً على أثرها، ويرفض الإيمان بالله بناءً على آثاره، يقول آل سليمان (٢٠١٦، ٨٩) في ذلك: "الكهرباء أو الجاذبية كيف تعمل ولماذا عملت ذلك الفعل لا يعرف ذلك أحد، ومع ذلك يؤمن بها علماء الطبيعة وهم لم يشاهدوا إلا أثرها، ولم يدركوها بحواسهم، فكيف يطالبون بالمحسوسات فيما يتعلق بالدين".

وبناء على ما سبق يمكن القول أن الإلحاد عقيدة تعطل العقل السليم، وتوقع صاحبها في شبه وتناقضات عقلية، كذلك يصعب إيجاد استدلالات عقلية يقبلها العلم الحديث؛ فهي عقيدة لا تقوم على منطق عقلي ولا دليل مشاهد، وتعد عقيدة ضعيفة عقلياً وعلمياً يصعب قبولها والاقتناع بها، كما أنها لا تدل على المعرفة أو تساهم في بناء المعارف، لذا فإن من أهم آثارها العقلية على الشباب الجمود العقلي والمعرفي، وتعطيل أبواب المعرفة وبناء العقول على أسس سليمة.

ومما يجدر التنبيه إليه أن الإنسان في مرحلة الشباب يمر بمرحلة النضج العقلي، والقدرة على إدراك المجردات والتحليل المنطقي، فـ"القدرات العقلية في مرحلة المراهقة تشهد تحولاً نوعياً حيث يبدأ الفرد بإدراك المجردات، والمعنويات، بعد أن كان أسيراً للمادة، فالمراهق يستطيع باستعداده العقلي أن يدرك معاني الصدق والإخلاص والأمانة وقيم الوفاء"(النغيمشي، ٢٠٠١، ١٦-١٧).

هذا التطور في قدراته العقلية يدعوه إلى التساؤل عن قضايا الكون وبداية الإنسان وغاية وجوده، والكثير من الأسئلة في هذا الباب (النغيمشي،٢٠٠١ ، ٤٠)، لذا تجده يبحث عن أدلة وبراهين وحجج على معتقده، وهو بذلك لايرفض أو يثور على دينه، لكنه يبحث عن اليقين والدليل في المعتقد.

ب) **طرق الوقاية من آثار الإلحاد العقلية والمعرفية في ضوء التربية الإسلامية:** يمكن إجمال أهم طرق الوقاية في النقاط التالية:

١. على المربي في تعامله مع الشباب استثمار النضج العقلي فيهم، حيث توجد مساحة من الحوارات العقلية والمناقشات العلمية، وطرح البراهين المنطقية في تأكيد العقيدة الإسلامية ليزداد يقين المتربي بمعتقده، وينبذ ما يعارضه فهو مقتنع موقن بما يدين به، لذا على المربي أن يحرص على أن يكون ذا علم فيقنع ويحاجج على بصيرة، قال تعالى :﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾[النحل: ١٢٥].

٢. حثَّ العقل على التفكر في مخلوقات الله لتأكيد العقيدة الصحيحة (الراشدي، ٢٠١٦، ١٨٣)، والبعد عن التفكير في الأمور التي لا يدركها العقل البشري كعالم الغيب وعلاقته بعالم الشهادة، فهي خارجة عن إدراكنا لكننا نؤمن بها لأن الخبر الصادق (الوحي) ذكرها، فهي من الثوابت التي لا تقبل النقد أو المناقشة.

٣. التحذير من عوائق التفكير الصحيح، ويأتي في مقدمتها (التقليد الأعمى) و (التعصب) ، فهي آفة العقل السليم، قال تعالى:(**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ) [البقرة: ١٧٠-١٧١].**

٤. ربط الشباب بالقرآن والسنة ففي نصوص القرآن والسنة كما يشير الشهراني (٢٠٠٥) الكثير من الأدلة العقلية واليقينية على أصول الاعتقاد، وليس كما يزعم البعض أنها أدلة سمعية تحتاج إلى براهين خارجية، ويرى الراشدي(٢٠١٦، ١٨٥) أن من طرق الوقاية من فكر الإلحاد دحض الشبهات وتفنيدها، وقد نهج القرآن والسنة عدة أساليب وطرق في تفنيد شبهات الملاحدة والرد عليها.

٥. تجنب النظرة المادية الحسية للحقائق، وتوسيع مدركات الشباب في النظرة إلى الحقائق العلمية على أن منها ماهو مادي حسي ومنها ما هو مجرد قائم على التفكير، وتشير الكركي (٢٠٠٤،١٦) في دراستها إلى أن الإيمان بالله حقيقة عقلية، وليست سمة الساذجين من الناس؛ بل هي سمة ذوي العقول، حيث يعتمد الإيمان بالله وبالغيب على التفكير المنطقي والمجرد، كما طرح العلم الحديث ابتداءً من النصف الثاني من القرن العشرين عدداً من الظواهر التي أعجزت الملاحدة كان من أهمها: المنطقية في بنية وعمل كل ما يحيط بنا في الوجود، الحياة، الوعي، التفكير، وإدراكنا لذواتنا (شريف ٢٠١١،١١١)،وأهم قضية ينكرها الملحد هي (وجود الله خالق الوجود)، وهي قضية يقرها المنطق العقلي؛ حيث يشير شريف (٢٠١١، ١١٣) إلى أن الملاحدة والمؤمنون يتفقون على أن كل موجود لابد له من موجد، حتى نصل إلى الموجد الأول الذي لا يمكن أن يكون له موجد، وهو الذي يعرف عند الفلاسفة بـ(واجب الوجود)، لذا السؤال (من أوجد هذا الموجد) خطأ من الناحية العقلية.

٦. إحياء التراث والتاريخ الإسلامي بالاستفادة من المناظرات العلمية التي وقف فيها العلماء في وجه الكثير من الأفكار المنحرفة والعقائد الخاطئة بالحجج والبراهين، ومن أهم حجج الإلحاد تعارض العقل مع الدين وتعارض العلم مع الدين، كذلك طرق إثبات الحقائق العلمية يبطل حقائق الدين، وهي من الحجج القديمة التي رد عليها الكثير من العلماء قديماً وحديثاً، غير أن هذه الحجج تثور بصور أخرى تكون مؤرقة للشباب خاصة مع انفتاح العالم وسهولة التواصل مع الغير، وصعوبة ضبط ما يبث في وسائل التواصل ووسائل الإعلام .

٧. توضيح أن الفكر الإسلامي له طرق في إثبات الحقائق العلمية، ولا يحصر العلم بطريقة واحدة، ويمكن إجمال هذه الطرق بمايلي:

المعرفة المباشرة والتي تكون بالإدراك الحسي.

الاستدلال العقلي إما بطرق الاستنتاج أو طرق الاستنباط.

الخبر الصادق، ومنها الوحي الرباني (الميداني،١٩٩٢،١٧٤).

والأصل أن هذه الطرق (الإدراك الحسي، الاستدلال العقلي، الوحي) تتكامل وتتوافق لا تتناقض، ولو تناقضت فلابد أن يكون في بعضها أو جمعيها خلل، والصحيح منها ما يعطي صورة صادقة عن الحقيقية بمقدار ما يقدم من وضوح وإثبات (الميداني،١٩٩٢،١٧٧).

ومشكلة الملاحدة الكبرى ظنهم بأن القول بـ(إله خالق) يتعارض مع المنهج العلمي، في حين قولهم خروج شيء من لا شيء دون سبب هو الذي يتعارض مع المنهج العلمي؛ بل يدمر العلم الذي يقوم على البحث عن العلاقة بين الحدث والمسبب ويقضي على التفكير والتحليل المنطقي (شريف،١٣٤،٢٠١١).

ومما يجدر التنبيه إليه أن الشباب يعيشون مرحلة البحث عن الهوية، وإيجاد تصور مقنع عن معتقدهم؛ مما يوجب على المتعامل معهم أن يقف وقفة مع هذه الحجج وبدحضها بالدليل العقل والمنطق العلمي نفسه، وقد نهجها كثير من العلماء القدماء مع ما كان يعرف بالدهريين، ويمكن تكليف الشباب في هذه المرحلة بتلخيص بعض الكتب* أو المقالات التي تتعرض لهذه الشبهات والرد عليها كنوع من التحصين لهم.

٣-آثار الإلحاد الأخلاقية والاجتماعية على الشباب وطرق الوقاية منها في ضوء التربية الإسلامية: ستعرض تحت هذا العنوان الباحثة الآثار، وطرق الوقاية في ضوء التربية الإسلامية، وهي على النحو التالي:

أ) آثار الإلحاد الأخلاقية والاجتماعية

ينظر الملحد إلى الأخلاق على أنها نتاج مجتمع أو تطور أو خليط بينهما (حامد،١٩،٢٠١٣)،وهدف الملحد الأول هو العيش ليتمتع بالشهوات، وكل جهده في الحياة مبذول لهذه الغاية، لذا لا معنى للقيم والأخلاق، ومع انتزاع قيم الدين والأخلاق والفطرة ظهر الانحلال وانفلات الغرائز في عصر الإلحاد المعاصر(الخضري،٢٠١٧م،١٩-٢٠).

لذا تعد آثار الإلحاد الأخلاقية والاجتماعية من أكثر الآثار وضوحاً وتدميراً؛ لأنها تقضي على الأفراد والمجتمعات على حد سواء، فمن الحاجات المهمة التي يحتاجها المجتمع الإنساني الحاجة إلى دين يربط أفراده، حيث يُقدم الدين كما يشير دراز (د.ت) وظيفة جليلة للجماعة، وهي ربط أفراده برباط من المحبة والتراحم، لا يعدله رابط آخر، وقد عدَّ ابن القيم (ت٧٥١، ط٢٠٠٤) حاجة الناس إلى الشريعة من الضروريات، ووافقه في ذلك ابن خلدون (ط٢٠٠٥، ٢٤٣) بقوله: "الاجتماع للبشر ضروري وهو معنى العمران..، وأنه لابد لهم في الاجتماع من وازع حاكم يرجعون إليه وحكمه فيهم تارة يكون مستنداً إلى شرع منزل من عند الله يوجب انقيادهم إليه إيمانهم بالثواب والعقاب عليه الذي جاء به مبلغه، وتارة إلى سياسة عقلية يوجب انقيادهم إليها ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم بعد معرفته بمصالحهم، فالأولى يحصل نفعها في الدنيا والآخرة لعلم الشارع بالمصالح في العاقبة، ولمراعاته نجاة العباد في الآخرة والثانية، إنما يحصل نفعها في الدنيا فقط ".

---

* من الكتب المهمة التي يمكن الاستفادة منها:

- (نقد العقل الملحد: كيف يستدل؟ وبماذا يستدل؟ ولماذا يلحد؟) تأليف: خالد علال.
- (إبطال دعوى الملاحدة نفي السببية في ميكانيكا الكم بحجة أن النتيجة قد تسبق السبب) د. ربيع أحمد.
- (صراع مع الملاحدة حتى الـ(عظم) د. عبدالرحمن الميداني.

كما أن الدين الإسلامي عنصر أساسي في علاج الظواهر السلبية في المجتمع، والقضاء أو التخفيف من الجرائم بأدوات ووسائل علاجية ووقائية مع تفعيل دور الرقابة الذاتية؛ مما يقلل من نسب الجرائم في المجتمع بل تكاد تنعدم (ناجي، ٢٠٠٩،٥٣-٥٤).

وعند النظر إلى أخلاق وقيم الملحد نجد مجموعة من الآثار السلبية على الفرد والمجتمع، من أهمها:

الأنانية والفردية وخدمة المصالح الشخصية وإهمال الآخرين، ولاشك أنه يؤثر ذلك على بذل المعروف للآخرين والإحسان لهم ابتغاء مرضاة الله، فتقل العناية بالفقراء والمحتاجين والمقربين من أب وأم وزوجه وولد* (الرشيد، د.ت، ٩).

تدني القيم الروحية والدينية في العالم رغم التقدم التكنولوجي والمادي؛ مما أدى إلى انتشار الجريمة والاضطرابات النفسية في العالم (الكركي ،٢٠٠٤، ٢١)، لأن الإلحاد لا يربي الضمير، ولا يؤمن بقوى تراقب تصرفاته وتعاقبه عليها (عبد الخالق،١٩٨٤، ٢٢)، وقد بينت نتائج إحدى الدراسات الأجنبية أن نسبة الانتحار ترتفع عند الملاحدة، كما أنهم أكثر عدوانية واندفاعاً من غيرهم، وأكثر الناس تفككاً اجتماعيا (DervicKanita, et al,2004)

هدم الأسرة التي تعد اللبنة الأولى والمهمة في بناء المجتمع، فالإلحاد يفسد هذه اللبنة فيفسد تبعاً لها النظام الاجتماعي بأسره (الرشيد، د.ت،٩)، فعقيدة الإلحاد التي لا تؤمن بالآخرة وتقوم على المنفعة المادية، تنظر إلى خدمة وحقوق الأسرة والآخرين على أنها سخافة وغباء ما دامت لا تحقق منفعة قريبة (عبد الخالق، ١٩٨٤، ٢٥).

في حين يرى الخضري (٢٠١٧، ٢٧) أن غياب التفسير الواعي للحياة والوجود والانفلات في الغرائز والشهوات والنزعة الفردية الأنانية؛ قد آثرت على تشكيل المجتمع الملحد فأصبح مجتمعاً بلا هوية، بلا أخلاق، بلا روابط، منقاد ومتقبل لأي ممارسة، ومنقسم على نفسه إلى حد التناقض والصراع.

كما تستغل عقيدة الملحد بتفاصيلها المجتمعات وتنتهكها؛ بل وتهدمها، ويوضح ذلك عبد الخالق بقوله (١٩٨٤ ،٢٩):"لعل أعظم آثار الإلحاد هو آثاره في السياسة العالمية، ونظام العلاقات بين الدول، وذلك أن الأخلاق المادية الإلحادية التي جعلت قلب الإنسان يمتلئ بالقسوة والأنانية دفعت الإنسان إلى تطبيق هذه القسوة والأنانية في مجال العلاقات السياسية العالمية".

*إن طغيان الفردية والأنانية يتعارض مع قيم الإسلام الاجتماعية التي تدعو إلى التلاحم، والتعاون على البر والتقوى، والإحسان، وبذل الخير التي إن غابت انعكس على بناء المجتمع، ولحمته، وقوته، وصلاحه.

لذا يمكن القول: عقيدة الإلحاد عقيدة تدمير للأفراد والمجتمعات بهدم صرح الأخلاق والقيم والمثل والحقوق والواجبات والإنسانية في الحياة؛ بل هي عقيدة تشوهيه لكائن أكرمه الله وأعزه ورفعه، وسخر له المخلوقات والكون ليعمر وينشر الرحمة، قال تعالى عن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم:**(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)** (الإنبياء:١٠٧)

ب) **طرق الوقاية من آثار الإلحاد الأخلاقية والاجتماعية في ضوء التربية الإسلامية:** يمكن إجمال طرق الوقاية في النقاط التالية:

١- التربية الإيمانية: يمتد أثرها إلى الجانب الخلقي؛ فشعور الإنسان بالواجب الخلقي هو أثر من آثار الإيمان بوجود الله وليس بإنكاره (ابركان أمال، ٢٠١١، ٨٠)، لذا على المربي الانطلاق من التربية الإيمانية ووجود الله وعلم الله وقدرته الله لتكوين حصانه من آثار الإلحاد المدمرة على الأخلاق.

٢- التربية التعبدية: تغذي ممارسة العبادات والشعائر التعبدية الجانب الأخلاقي لدى الشباب، قال تعالى: (وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) (العنكبوت، ٤٥)، فكثير من العبادات لها ثمار في الجانب السلوكي الأخلاقي، كما تعد ممارسة الأخلاق الحسنة والبعد عن الرذائل عبادة يثاب عليها؛ بل هي مقصد مهم للشرعية الإسلامية، قال صلى الله عليه وسلم : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). (صححه الألباني)

٣- تعد التربية الأخلاقية الإسلامية وسيلة مهمة في مكافحة الإلحاد، فتعليم الأخلاق الحسنة والتربية عليها، وتبصير الناشئ بثمارها وفوائدها، ومقارنتها مع أخلاق الإلحاد المدمرة على الفرد وعلاقاته وعلى المجتمع ومؤسساته، يكوّن حصانة داخلية لدى الشاب، فآثار الإلحاد المدمرة على الأخلاق والمجتمعات تعد مدخلاً مهماً وثرياً في الوقائية من الإلحاد عموما.

٤-تحرير مفهوم الحرية في الإسلام، فهي حرية مسؤولة محاطة بالأحكام التكليفية، فلا مجال للانسياق وراء النزوات والشهوات، فالإنسان مكلف ومسئول، وعليه مراعاة حق الغير، فلا مجال للحرية الفردية الأنانية، ولا حق التصرف المطلق دون النظر إلى حقوق الآخرين (القاسمي،٢٠١٧، ٢٧).

٤- إن مما يجب على المربي أن يناقش ويدعو الملحد بأخلاق الإسلام من لين ومجادلة بالحسنى وغيرها، قال تعالى لموسى وهارون: (اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى)، وقال سبحانه:(وجادلهم بالتي هي أحسن).

٥- إبراز آثار الإلحاد على أخلاق الفرد وأمن المجتمع، فهي مجال خصب للمربي أن يقف على هذه المخاطر والجرائم على الفرد وبناء المجتمع وزعزعت الأمن والاستقرار فيه، ففقدان الهوية عند الملحد وضياع الوعي وغياب معنى للوجود يدفعه إلى الجريمة من انتحار ومخدرات وقتل، كما أن انفلات الغرائز عند الملحد تدفعه إلى العلاقات

المحرمة والممارسات الشاذة المنحرفة؛ مما يجعل بناء الأسرة بناءً هشاً قابلاً للهدم ومعرضاً للزوال، مما ينعكس على المجتمع وبناءه، وقد صان الله المسلم من هذه الآفات بأن حلل له الطيبات وحرّم عليه الخبائث.

٦-على المربي أن يراعي بعض المظاهر الاجتماعية المورقة التي تظهر عند الشاب في سن ١٧ -٢١ كما تشير نادية أبو دنيا (٢٠١٠، ٢٤٧، ٢٤٨) كالتمرد على الأنظمة والقيود ومحاولة الاستقلال عن والديه والاختلاف مع كثير من العادات؛ لذا من الرعاية الاجتماعي إعطاء الحق للشاب لفهم نفسه بنفسه والتعبير عن آرائه، والتخفيف من وسائل الضغط، أو التدخل في خصوصيته مع العمل على تنمية الاتجاهات والقيم الإيجابية في سلوكه ومساعدته بطريق غير مباشر في اختيار أصدقائه، فأفضل طريقة تتبع معه احترام رغبته في الاستقلال دون الإهمال في رعايته وتوجيه.

تبصير المتربي وتحذيره من اتباع الهوى، وقد حذر الله عز وجل منه في أكثر من موضع قال سبحانه: **(إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى)** (النجم:٢٣)، ومن مسببات اتباع الهوى والجالبة له : الشهوة- الشبهة- الجهل- التعصب- (الزهراني، ٢٠١٧، ١٥٨- ١٦٢).

النتائج والتوصيات والمقترحات

أولا: نتائج الدراسة

الجانب الروحي والنفسي: نجد عقيدة الإلحاد عقيدة تشتت وضياع روحي ونفسي تُفقد صاحبها استقراره النفسي والروحي، وتؤثر سلباً على نظرة الإنسان لنفسه ونظرته للحياة؛ بل تمتد إلى دوره في الكون وعلاقته بأحداثه وتفسيره لها، ومن أهم طرق الوقاية من آثار الإلحاد الروحية والنفسية في ضوء التربية الإسلامية ما يلي:

- تجنب طرق التلقين في التربية العقيدة الإسلامية، والحرص على بيانها وتوضيحها.
- إبراز جوانب العقيدة الإسلامية المؤثرة في السلوك كقرب الله وحاجة الإنسان له وقدرته سبحانه.
- تحرير مفهوم الإشباع النفسي والروحي، والاستشهاد بواقع حياة الناس في تحقيق الإشباع.

الجانب العقلي والمعرفي: نجد عقيدة الإلحاد عقيدة ضعيفة عقلياً ومعرفياً؛ بل إن العقل والعلم يقود إلى الإيمان بالله وحده، ولا تعارض بين الدين الإسلامي والمنطق العقلي والعلم التجريبي، حيث يعطلا لإلحاد العقل السليم ويقوده إلى الجمود المعرفي، ومن أهم طرق الوقاية من آثار الإلحاد العقلية والمعرفية في ضوء التربية الإسلامية ما يلي:

- تأكيد العقيدة الإسلامية من خلال مساحة من الحوارات العقلية، والمناقشات العلمية، وطرح البراهين المنطقية في تأكيد العقيدة الإسلامية.
- تجنب النظرة المادية الحسية للحقائق، وتوسيع مدركات الشباب على أن الحقائق العلمية منها ما هو مادي حسي، ومنها ماهو مجرد قائم على التفكير.

- توضيح أن الفكر الإسلامي في إثبات الحقائق العلمية لا يحصر الوصول إلى المعرفة بطريقة واحدة؛ بل تشمل المعرفة الحسية، والاستدلال العقلي، والوحي.
- الجانب الأخلاقي والاجتماعي: نجد عقيدة الإلحاد مدمرة أخلاقياً واجتماعياً على مستوى الأفراد والمجتمعات وذلك بهدم صرح الأخلاق والقيم والحقوق والواجبات، ومن أهم طرق الوقاية من آثار الإلحاد الأخلاقية والاجتماعية في ضوء التربية الإسلامية ما يلي:
- ربط الجانب الأخلاقي والاجتماعي بالدين الإسلامي وعقيدة التوحيد، فالإيمان يقود إلى حسن الخلق، وممارسات العبادات تغذي الجانب الخلقي عند الشباب.
- تحرير مفهوم الحرية في الإسلام، فهي حرية مضبوطة بالأحكام التكليفية، فالإنسان كائن مكلف ومسئول عن تصرفاته وأفعاله.
- إبراز آثار الإلحاد على أخلاق الفرد وأمن المجتمع، فهي عقيدة تؤدي إلى الجرائم وتزعزع الأمن والاستقرار.

ثانيا: توصيات ومقترحات

- توعية الأسرة بآفة الإلحاد وتبصيرها بخطورته، ودورها المهم في تحصين أبنائها، وإيجاد نوع من القرب النفسي والعقلي والاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة؛ مما يسهل التأثير على الشباب والمحافظة على عقيدتهم من الأفكار والعقائد المنحرفة.
- مساهمة المدرسة في الوقاية من الإلحاد المعاصر بصورة علمية موضوعية من خلال الأنشطة الصفية والغير صفية، وإثارة أفكار الشباب ومناقشتها، وتحرير الشُبه التي قد يعانوا منها.
- على المجتمع إيجاد ملتقيات ثقافية بين الشباب يشرف عليها متخصصون يتبادلون فيها الخبرات، ويتم فيها عرض القضايا التي تؤرق الشباب، ومنها الإلحاد وأسباب ظهوره، وطرق علاجه، والوقاية منه.
- إعداد برامج توعويه للشباب سواء من قبل المدرسة أو مؤسسات المجتمع الخيرية والحكومية تُبرز آثار الإلحاد المدمرة، وتعطي رؤية صحيحة عن هذه العقيدة، وضعفها النفسي، والعقلي، والاجتماعي.
- طرح القضايا التي تؤرق الشباب، ومنها الإلحاد في الأبحاث والدراسات، ومواكبة التطورات التي تستجد في هذه القضية بصورة علمية موضوعية.

المراجع

القرآن الكريم.

السعيدي، محمد إبراهيم. **أسباب الانحراف الفكري عند الشباب**. مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، المجمع الفقهي الإسلامي تاريخ انعقاد المؤتمر: ٢٠١٧، ٣، ٢٢.

القاسمي، بدر الحسن. **أسباب الانحراف الفكري وعلاجه. مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، رابطة العالم الإسلامي**، مكة المكرمة، المجمع الفقهي الإسلامي تاريخ انعقاد المؤتمر: ٢٠١٧، ٣، ٢٢.

القاضي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٤م). **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**. القاهرة: عالم الكتب.

المصلح، خالد عبدالله. **الإلحاد الأسباب والعلاج. مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة،** رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، المجمع الفقهي الإسلامي تاريخ انعقاد المؤتمر: ٢٠١٧، ٣، ٢٢.

أبركان، أمال (٢٠١١م). **ظاهرة الإلحاد في المجتمعات الإسلامية**: دارسة تحليلية ونقدية. رسالة ماجستير في الفلسفة من كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران السائية، الجزائر.

ابن عاشور، محمد الطاهر(١٩٨٤م). **تفسير التحرير والتنوير**. ج٣، تونس: الدار التونسية.

أحمد، حسنين (٢٠١٦م). الشباب بين الرشد والاستواء في ضوء القرآن الكريم. **مجلة الاستواء**، العدد ٣، الناشر: جامعة قناة السويس- مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، شهر يوليو ص ص ٤٣-٦٩ (د.م)

آل سليمان، عبدالله (٢٠١٦م). الحوار مع الملحد في ضوء التربية الإسلامية. **المجلة التربوية الدولية المتخصصة،** مج٥، ع٨. ص ص ٩٥-٧٢ (د.م)

البلشي، خالد (١٩٩٨م). **الماركسية والدين**. العدد ١٥٦ ص ص ٥٤-٢٦الناشر: حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي (د.م).

الجهني، مانع حماد (١٩٩٩م). **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**. المجلد ٢، ط٤، الرياض: دار الندوة العالمية.

حامد، حسام الدين(٢٠١٣م). خطة معرفية للعمل في ملف الإلحاد. **مجلة حراس الشريعة**، العدد٤. (د.م)

حسان، حسان محمد وإبراهيم، عبد الراضي وأحمد، فكري شحاتة وعبد القادر، مصطفى (١٩٨٧م). **مقدمة في فلسفات التربية**. (د.م).

الحمد، محمد بن إبراهيم (٢٠٠٢م). **رسائل في الأديان والمذاهب والفرق الشيوعية. الرياض: دار ابن حزيمة.**

الخضري، أنور بن قاسم. آثار ونتائج الانحرافات الفكرية: الإلحاد نموذجاً. مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، المجمع الفقهي الإسلامي تاريخ انعقاد المؤتمر: ٢٠١٧، ٣، ٢٢.

الخلف، سعود عبد العزيز (١٩٩٧م). **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**. الرياض: مكتبة أضواء السلف.

دراز، محمد عبد الله (٢٠١٢م). **الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان**. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

الراشدي، عمر حسن (٢٠١٦م). الدور الوقائي للأسرة المسلمة في حماية الطفل من فكر الإلحاد: دراسة تربوية تأصيلية. **مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية**. العدد ١ (د.م).

الرشيد، إيمان إبراهيم. (د.ت). الواقع الإلحادي المعاصر. (د.م)

الزحـيلي، محمد (١٩٨١م). **وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه**. (د.م) جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

الزحـيلي، محمد (٢٠٠٥م). **أصول تدريس التربية الإسلامية**. دمشق: اليمامة

الزهراني، خالد (٢٠١٧م). إتباع الهوى أثره في التحزب وموقف الدعاة منه. **مجلة البحوث الإسلامية**، ع٢١ ص ص ١٨٨-١٥٣ (د.م)

السايح، أحمد عبد الرحيم (د.ت). **بحوث في مقارنة الأديان**. الدوحة: دار الثقافة.

سندي، صالح عبدالعزيز. (٢٠١٣م). **الإلحاد: وسائله وخطره وسبل مواجهته**. دار اللؤلؤة: بيروت.

شريف، عمرو(٢٠١١م). **وهكذا يقود العلم أشرس الملاحدة إلى الإيمان:** رحلة عقل. ط٤. مكتبة الشروق الدولية: القاهرة.

الصنيع، صالح إبراهيم (٢٠٠٢م). **دراسات في علم النفس من منظور إسلامي**. دار عالم الكتب: الرياض.

الطحان، أحمد خالد. (د.ت). **تحذير العباد من خطورة الإلحاد**. (د.م)

عبد الباري، فرج الله (٢٠٠٦م). **العقيدة الدينية نشأتها وتطورها**. القاهرة: دار الأفاق العربية.

عبد الخالق، عبد الرحمن. (١٩٨٤م). **الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها**. ط٢، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد: الرياض.

العبدالكريم، فوزية (٢٠١٨م) **تصور مقترح لدور الجامعات السعودية في حماية الشباب من خطر الإلحاد في ضوء القرآن والسنة. مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف**، نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المنعقد في ٢٨-٢٩ يناير ٢٠١٨م. الرياض

العجيري، عبدالله صالح (٢٠١٤م). **مليشيا الإلحاد مدخل لفهم الإلحاد الجديد**. ط٢، تكوين للدراسات والأبحاث: الخبر.

فرغل، يحيى هاشم (١٩٩٨م). **الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية**. مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة.

فهمي، ليلى صبحي(٢٠١٧م). مشكلات الشباب بين الواقع والمأمول. **مجلة الإرشاد النفسي**، العدد ٥٠، الناشر: جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، أبريل الصفحات ص ٤٩٩-٤٨٩ (د.م).

المحمدي، عبدالعزيز سعد (٢٠١٣م). **الإلحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الإسلامية منه**. دراسة تحليلية رسالة ماجستير في العقيدة، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية قسم العقيدة، ماليزيا.

محمود، باسنت فتحي (٢٠١٦م). دور مؤسسات التربية اللانظامية في مواجهة الإلحاد الجديد لدى بعض الشباب العربي: دراسة تحليلية. **مجلة كلية التربية في العلوم التربوية**، كلية التربية جامعة عين شمس، مصر، مج ٤٠ ع٣، ص ص ١٤١-٢١٤.

المليجي، علاء أحمد ومحمد، أحمد (٢٠١٤م). اتجاهات طلاب التربية نحو التيارات الدينية الوافدة الإلحاد، التكفير، التشيع وعلاقتها ببعض المتغيرات. **مجلة كلية التربية بأسوان**، مصر، ع٢٨ ص ص ٥٣-١٠٩.

مؤنس، حسين (١٩٩٨م). **الحضارة: دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها**. ط٢. عالم المعرفة (د.م).

الميداني، عبد الرحمن حسن (١٩٩٢م). **كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة**. دمشق: دار القلم.

ناجي، شنوف (٢٠٠٩م). **فلسفة الدين في علاج ظاهرة الإجرام**. دارسات إسلامية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية، الجزائر، سبتمبر، ص ص ٤٥-٥٦، ع ٦

ويكيبيديا الموسوعة الحرة (موقع على الإنترنت) :http://ar.wikipedia.org/wiki

يالجن، مقداد (٢٠٠٧م). **منهج أصول التربية الإسلامية المطور**. الرياض: دار عالم الكتب.

يالجن، مقداد والقاضي، يوسف (١٩٩٧م). **علم النفس التربوي في الإسلام**.ط٢، الرياض: عالم الكتب.

Bergson: **lesDeux sources de La morale et de La religion**,(paris,Alcan,1932).

Dervic, Kanita,et (2004) :**Religious Affiliation and Suicide Attempt**, AMJ psychiatry Available at:http://ajp.psychiatryonline.org/doi\pdf\

Durkheim: **Forme Elementaires de la Vie Viereligieuse** (Paris, Alcan, 1937)

Kant: **La Religion dans Les Limites de La raison** (Koenigberg,1794)

Laresusse du xxeme siècle, article:Religion

Muller, max: **origine et Developpement de la religion** ,Londres, 1873

Vitz,Paul (2008) : The PSYCHOLOGY of Available at:www.leaderu.com\truth12.htm\